دور قيادة قوات الشرطة الاتحادية في عمليات تحرير الموصل

The Role of the Federal Police Forces Command in the Operations to Liberate Mosul

الدكتور: جعفر صدام فلحي
وزارة الداخلية
رئيس المركز الوطني لإدارة الازمات
والكوارث
jaffaralbataat@gmail.com

Doctor : Jaafar Saddam Flayhi
Ministry of Interior
Head of the National Crisis and
Disaster Management Center
jaffaralbataat@gmail.com

١٤٤٨هـ ٢٠٢٦م

المستخلص:

يحلّل هذا البحث دور قيادة قوات الشرطة الاتحادية في عمليات تحرير العراق، بوصفها فاعلًا أمنيًا رئيسًا اضطلع بمهام مركبة جمعت بين العمل القتالي، وإدارة الأمن الداخلي، وحماية المدنيين، وتثبيت الاستقرار بعد التحرير. اعتمد البحث المنهج الوصفي–التحليلي، مدعومًا بدراسة حالة عملية تحرير الموصل (٢٠١٦–٢٠١٧)، بهدف تحليل أنماط القيادة، وآليات صنع القرار، ومستوى التنسيق المؤسسي في بيئات أمنية معقدة. وتُظهر النتائج أن القيادة الأمنية لقوات الشرطة الاتحادية شكّلت عاملًا حاسمًا في نجاح العمليات، من خلال توظيف مزيج من القيادة التوجيهية، والتكيفية، وقيادة الأزمات، بما أسهم في تقليل الخسائر ومنع الفراغ الأمني. كما يبرز البحث أهمية مرحلة ما بعد التحرير بوصفها امتدادًا جوهريًا للعملية الأمنية. ويوصي البحث بتعزيز برامج إعداد القيادات الأمنية وتطوير آليات التنسيق المؤسسي في العمليات المشتركة.

الكلمات المفتاحية: القيادة الأمنية، الشرطة الاتحادية، عمليات التحرير، الأمن الداخلي.

Abstract:

This research analyzes the role of the Federal Police Forces Command in Iraq's liberation operations, as a key security actor that undertook complex tasks combining combat operations, internal security management, civilian protection, and post-liberation stabilization. The research adopts a descriptive-analytical approach, supported by a case study of the Mosul liberation operation (2016–2017), aiming to analyze leadership patterns, decision-making mechanisms, and the level of institutional coordination in complex security environments. The findings show that the security leadership of the Federal Police Forces constituted a critical factor in the success of the operations, through employing a mix of directive leadership, adaptive leadership, and crisis leadership, which contributed to reducing

casualties and preventing security vacuums. The research also highlights the importance of the post-liberation phase as an essential extension of the security operation. The research recommends strengthening security leadership development programs and improving institutional coordination mechanisms in joint operations.

Keywords: Security leadership, Federal Police, liberation operations, internal security.

المقدمة

شهد العراق منذ عام ٢٠١٤ واحدة من أعقد المراحل الأمنية في تاريخه المعاصر، تمثلت في سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مساحات جغرافية واسعة، وما رافق ذلك من انهيار جزئي في منظومة الأمن الداخلي، وتهديد مباشر لكيان الدولة ومؤسساتها الشرعية. وقد أفرز هذا الواقع تحديات غير تقليدية، فرضت على المؤسسات الأمنية العراقية إعادة النظر في أنماط القيادة وأساليب إدارة العمليات، ولا سيما في البيئات الحضرية المعقدة التي جرت فيها عمليات التحرير.

وفي هذا السياق، برزت قيادة قوات الشرطة الاتحادية بوصفها (جبر, ٢٠١٩) إحدى أهم التشكيلات الأمنية لقوى الامن الداخلي التي اضطلعت بأدوار محورية خلال عمليات التحرير، ليس فقط في الجانب القتالي، بل في إدارة الأمن الداخلي، وحماية المدنيين، وتثبيت الاستقرار بعد التحرير. وقد شكّل هذا الدور اختبارًا حقيقيًا لقدرة القيادة الأمنية على العمل في ظروف استثنائية تتسم بتداخل الأبعاد العسكرية والأمنية والسياسية والاجتماعية.

وتشير الأدبيات الأمنية إلى أن القيادة في مثل هذه السياقات لا تقتصر على إصدار الأوامر أو تنفيذ الخطط، بل تتطلب قدرة عالية على اتخاذ القرار في ظل عدم اليقين، وإدارة الموارد المحدودة، والتنسيق بين مؤسسات متعددة تختلف في المهام والعقيدة التنظيمية (Northouse, 2016: 6–8).

كما تؤكد دراسات القيادة في الأزمات أن نجاح العمليات يرتبط بدرجة كبيرة بمرونة القائد وقدرته على التكيف مع المتغيرات الميدانية المتسارعة (Boin, 2017: 9–12).

وانطلاقًا من ذلك، تأتي أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى تحليل دور قيادة قوات الشرطة الاتحادية في عمليات تحرير العراق، بوصفه نموذجًا قياديًا أمنيًا في بيئة ما بعد الصراع، مع التركيز على طبيعة القيادة، وآليات اتخاذ القرار، ومستوى التنسيق المؤسسي، وتأثير ذلك في نجاح العمليات وتثبيت الأمن.

ويفتح هذا البحث المجال أمام دراسات مستقبلية يمكن أن تتناول:

أ– مقارنة القيادة الأمنية بين قوات الشرطة الاتحادية وتشكيلات أمنية أخرى داخل العراق.

ب–تحليل القيادة الأمنية من منظور العلاقات المدنية–العسكرية في مرحلة ما بعد الصراع.

ج– دراسة تأثير القيادة الأمنية في بناء الثقة المجتمعية بالمؤسسات الأمنية.

د–تحليل دور القيادة في منع عودة التنظيمات الإرهابية بعد التحرير.

المطلب الاول

الإطار المنهجي

اولاً: مشكلة البحث:

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت العمليات العسكرية لتحرير المدن العراقية، إلا أن معظمها ركّز على الجوانب القتالية أو الاستراتيجية العامة، في حين لم تحظَ قيادة قوات الشرطة الاتحادية بدراسة تحليلية معمّقة تُبرز طبيعة دورها، وأساليبها القيادية، والتحديات التي واجهتها أثناء عمليات التحرير وما بعدها.

وتتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

١. ما السمات القيادية التي ميّزت قيادة قوات الشرطة الاتحادية خلال عمليات التحرير؟

٢. كيف تم اتخاذ القرار في بيئات أمنية تتسم بالتعقيد وعدم اليقين؟

٣. ما مستوى التنسيق المؤسسي بين قيادة الشرطة الاتحادية وبقية التشكيلات الأمنية؟

٤. ما أبرز التحديات التي واجهت القيادة، وكيف تم التعامل معها؟

ثانياً: أهمية البحث:

١- أهمية علمية:

يسهم البحث في سد فجوة معرفية في الدراسات الأمنية العراقية، من خلال التركيز على القيادة الأمنية بوصفها متغيرًا حاسمًا في إدارة عمليات التحرير.

٢- أهمية عملية:

يوفر البحث إطارًا تحليليًا يمكن الاستفادة منه في تطوير برامج تدريب وتأهيل القيادات الأمنية، ولا سيما في مرحلة ما بعد الصراع.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. تحليل طبيعة القيادة الأمنية لقيادة قوات الشرطة الاتحادية خلال عمليات التحرير.

٢. دراسة آليات اتخاذ القرار في البيئات الأمنية المعقدة.

٣. تقييم مستوى التنسيق المؤسسي أثناء العمليات.

٤. استخلاص الدروس المستفادة والتوصيات القابلة للتطبيق.

رابعاً: منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي–التحليلي، لكونه الأنسب لدراسة الظواهر القيادية في السياقات الأمنية، حيث يسمح بوصف الواقع وتحليله وربطه بالإطار النظري.

أدوات جمع البيانات

تحليل المصادر الثانوية:

شمل ذلك الكتب الأكاديمية المتخصصة في القيادة والإدارة الأمنية، والبحوث المنشورة في مجلات علمية محكمة، إضافة إلى الرسائل الجامعية ذات الصلة.

تحليل الوثائق الرسمية:

تمت مراجعة التقارير الصادرة عن وزارة الداخلية العراقية وقيادة العمليات المشتركة المتعلقة بعمليات التحرير، لما توفره من معلومات موثوقة حول السياق العملياتي.

المطلب الثاني

الإطار النظري

اولاً: مفهوم القيادة الأمنية:

تُعرَّف القيادة الأمنية بأنها العملية التي يتم من خلالها توجيه وتنظيم الموارد البشرية والمادية داخل المؤسسات الأمنية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية، مع الالتزام بمبادئ الشرعية وحماية المجتمع (حسن, ٢٠١٢: ٤٦–٥٠) وتزداد أهمية القيادة الأمنية في البيئات غير المستقرة، حيث تتطلب القدرة على إدارة المخاطر، والتعامل مع التهديدات غير التقليدية، والحفاظ على تماسك المؤسسة الأمنية .

ثانياً: القيادة في الأزمات:

تشـــير دراســـات القيادة في الأزمات إلى أن القائد الناجح هو من يمتلك القدرة على تقليل الغموض، واتخاذ قرارات حاســـمة في ظل نقص المعلومات، والحفاظ على ثقة الأفراد والمؤســـســـة (Boin, 2017: 16-18).

وينطبق هذا الإطار النظري على تجربة قيادة قوات الشـــرطة الاتحادية، التي واجهت ظروفًا تندرج بوضوح ضمن مفهوم الأزمة الأمنية الشاملة.

ثالثاً: القيادة التكيفية:

تؤكد نظرية القيادة التكيفية على ضـــرورة قدرة القائد على تعديل اســـتراتيجياته وفق المتغيرات البيئية، وإشـــراك الأفراد في مواجهة التحديات غير المســـبوقة (Heifetz, 2009: 13-15). وقد مثّلت عمليات تحرير العراق بيئة نموذجية لتطبيق هذا النمط القيادي، نظرًا لتعدد التهديدات وتداخل الأبعاد الأمنية والعسكرية.

رابعاً: صنع القرار في البيئات المعقدة:

يرى مينتزبرغ أن صـــنع القرار في المنظمات المعقدة لا يقوم على العقلانية الكاملة، بل يتأثر بعوامل تنظيمية ونفسية وسياسية (Mintzberg, 2009: 128-132)، وهو ما ينطبق على السياق العراقي خلال عمليات التحري.

المطلب الثالث

دور قيادة قوات الشرطة الاتحادية في عملية تحرير الموصل

(التحليل والتحديات)

اولاً: الخلفية العامة لعملية تحرير الموصل :

تُعد عملية تحرير مدينة الموصل (٢٠١٦–٢٠١٧) من أكبر وأعقد العمليات الأمنية–العسكرية في تاريخ العراق الحديث، نظرًا لطبيعة المدينة الجغرافية والديموغرافية، والكثافة السكانية العالية، واستخدام التنظيمات الإرهابية للبيئة الحضرية كساحة قتال غير تقليدية. وقد شكّلت هذه العملية تحديًا استثنائيًا للقيادات الأمنية، خصوصًا فيما يتعلق بحماية المدنيين، وإدارة العمليات متعددة الأطراف، والتعامل مع تهديدات غير نظامية.

تشير تقارير قيادة العمليات المشتركة إلى أن عملية تحرير الموصل لم تكن عملية عسكرية تقليدية، بل عملية مركّبة اشتركت فيها قوات الجيش، وجهاز مكافحة الإرهاب، وقوات الشرطة الاتحادية، إلى جانب دعم استخباري ولوجستي متنوع، وهو ما تطلب مستوى عاليًا من التنسيق القيادي (قيادة العمليات المشتركة، ٢٠١٧).

ثانياً: طبيعة المهام الموكلة إلى قوات الشرطة الاتحادية في الموصل:

اضطلعت قوات الشرطة الاتحادية خلال عملية تحرير الموصل بمهام متعددة، تجاوزت الأدوار التقليدية للشرطة، وشملت:

١) تحرير الجانب الايمن لمدينة الموصل بالاشتراك مع الجيش العراقي وجهاز مكافحة الارهاب المشاركة بتحرير الجانب الايمن، بفرقتين (الفرقة الخامسة قيادة قوات الشرطة الاتحادية، فرقة الرد السريع).

٢) مسك الأرض بعد التحرير المرحلي، ومنع عودة العناصر الإرهابية.

٣) إدارة الأمن الداخلي في المناطق المحررة تدريجيًا.

٤) حماية المدنيين وتأمين طرق الإخلاء والممرات الآمنة.

٥) المشاركة في تحرير مدينة تلعفر.

٦) التنسيق مع هيئة الحشد الشعبي لكونه اخذ على عاتقه تحرير الجانب الغربي لمحافظة نينوى.

٧) دعم عمليات التفتيش والتطهير من العبوات الناسفة والخلايا النائمة.

وقد فرض هذا التعدد في المهام على القيادة اعتماد أسـلوب مرن في توزيع القوات وإدارة الموارد، بما يتلاءم وتطور مراحل العملية (وزارة الداخلية العراقية, ٢٠١٧).

ثالثاً: الدور القيادي لقوات الشرطة الاتحادية أثناء العملية:

١) التخطيط القيادي المرحلي اعتمدت قيادة قوات الشـــرطة الاتحادية في عملية الموصـــل على التخطيط المرحلي المتدرج، الذي يقوم على تقسيم العمليات إلى مراحل واضـحة **(تخطيط – تحرير – تطهير – مسـك الأرض)**، ويُعد هذا الأسـلوب من متطلبات القيادة في البيئات الحضـرية المعقدة، حيث يقلل من الفوضى ويزيد من السيطرة الميدانية .(Boin, 2017:12-15).

وقد ساهم هذا النهج في:

أ- تقليل الخسائر بين المدنيين.

ب- منع الفراغ الأمني.

ج- ضمان الانتقال المنظم بين مراحل العمليات.

٢) اتخاذ القرار في بيئة حضرية معقدة.

اتسمت عملية الموصل ببيئة عملياتية عالية التعقيد، حيث تداخلت الاعتبارات العسكرية مع الأبعاد الإنسانية والسياسية. وفي هذا السياق، برز دور القيادة في اتخاذ قرارات سريعة تحت ضغط زمني ومعلوماتي محدود، وتشير نظريات صنع القرار في البيئات المعقدة إلى أن القائد لا يعمل وفق عقلانية كاملة، بل وفق تقدير موقف مستمر يعتمد على الخبرة والتكيف (Mintzberg, 2009: 128–132). وقد تجلّى ذلك في قرارات إعادة توزيع القوات، وتغيير محاور التقدم، وتعليق بعض العمليات مؤقتًا حفاظًا على سلامة المدنيين.

٣) التنسيق المؤسسي ودور القيادة:

أحد أبرز مظاهر نجاح عملية الموصل تمثل في مستوى التنسيق بين قيادة قوات الشرطة الاتحادية وبقية التشكيلات الأمنية. وقد شمل هذا التنسيق:

أ- التنسيق العملياتي مع قيادة العمليات المشتركة.

ب- التنسيق مع قيادة الحشد الشعبي.

ج- التنسيق مع قيادة عمليات تحرير الموصل.

د- التنسيق مع جهاز مكافحة الارهاب.

هـ- التنسيق مع قيادة قوات التحالف.

و- تبادل المعلومات مع الأجهزة الاستخبارية.

ز- التعاون مع السلطات المحلية بعد التحرير.

رابعاً: التحديات القيادية خلال عملية الموصل:

واجهت قيادة قوات الشرطة الاتحادية خلال عملية الموصل عدة تحديات، من أبرزها:

١- الكثافة السكانية العالية داخل مناطق العمليات.

٢- استخدام التنظيمات الإرهابية للمدنيين دروعًا بشرية.

٣- تعدد مسارح العمليات واتساع رقعتها.

٤- الضغط الإعلامي والسياسي المصاحب للعملية.

وقد تطلبت هذه التحديات قيادة قادرة على الموازنة بين الحســـم الأمني والالتزام بالمعايير القانونية والإنسانية، وهو ما يندرج ضمن مفهوم القيادة الأخلاقية في الأزمات (حسن, ٢٠١٢: ١٠٠-١٠٤).

خامساً: تقييم الدور القيادي في عملية الموصل:

يمكن تقييم أداء قيادة قوات الشرطة الاتحادية في عملية الموصل من خلال مجموعة من المؤشرات النوعية، منها:

١- القدرة على الاستمرار في مسك الأرض بعد التحرير.

٢- انخفاض معدلات الخرق الأمني في المناطق المحررة.

٣- سرعة إعادة انتشار القوات.

٤- مستوى الانضباط المؤسسي.

وتشير هذه المؤشرات إلى أن القيادة الأمنية لعبت دورًا محوريًا في تحقيق أهداف العملية، ليس فقط في بعدها العسكري، بل في تثبيت الأمن والاستقرار المؤسسي.

سادساً: دروس مستفادة من تجربة الموصل:

١- أهمية التخطيط المرحلي في العمليات الحضرية.

٢- ضرورة القيادة التكيفية في البيئات المتغيرة.

٣- أهمية التنسيق المؤسسي متعدد المستويات.

٤- اعتبار مرحلة ما بعد التحرير جزءًا من العملية الأمنية.

سابعاً: التحليل القيادي المقارن وتقييم الأداء:

١-نماذج القيادة المطبقة في قوات الشرطة الاتحادية.

تشير الأدبيات القيادية الحديثة إلى أن المؤسسات الأمنية في البيئات غير المستقرة لا تعتمد نموذجًا قياديًا واحدًا ثابتًا، بل توظف مزيجًا من الأنماط القيادية وفق متطلبات الموقف. وينطبق ذلك على قيادة قوات الشرطة الاتحادية خلال عمليات تحرير العراق، حيث يمكن رصد تداخل واضح بين عدة نماذج قيادية.

أ- القيادة التوجيهية:

برز هذا النمط في المراحل الأولى من العمليات، حيث تطلّب الموقف إصـــدار أوامر واضـــحة وحاسمة، وتنفيذًا دقيقًا للخطط العملياتية، لا سيما في البيئات عالية الخطورة. ويُعد هذا النمط مناسبًا في المواقف التي تتسم بضيق الوقت وارتفاع مستوى التهديد (حسن, ٢٠١٢: ٨٦-٩٠).

ب- القيادة التكيفية:

مع تطور العمليات وانتقالها إلى بيئات حضـرية معقدة، برزت الحاجة إلى القيادة التكيفية، التي تقوم على تعديل الاسـتراتيجيات اسـتجابةً للمتغيرات الميدانية، وإعادة توزيع الموارد وفق تطور التهديدات (Heifetz, ٢٠٠٩: ١٨-٢١)).

وقد تجلى هذا النمط في:

- اسناد محاور التقدم لقادة بارزين.
- تغيير محاور التقدم.
- إعادة تنظيم الوحدات.
- التعامل مع المستجدات الأمنية بعد التحرير.

ج- القيادة في الأزمات:

تُصـنّف عمليات التحرير ضـمن إطار الأزمات الأمنية الشـاملة، التي تتطلب قيادة قادرة على تقليل الغموض، وضـبط الإيقاع المؤسـسـي، والحفاظ على الثقة الداخلية والخارجية وقد لعبت قيادة قوات الشرطة الاتحادية دورًا مهمًا في هذا السياق، من خلال:

- إدارة الضغوط الإعلامية.
- احتواء التداعيات الأمنية بعد العمليات.
- الحفاظ على الانضباط المؤسسي.

٢- صنع القرار القيادي في ظل عدم اليقين:

تؤكد نظريات صـــنع القرار أن القائد في البيئات الأمنية لا يعمل وفق نموذج العقلانية الكاملة، بل يتخذ قراراته في ظل نقص المعلومات وتعدد المتغيرات (Mintzberg, 2009: 129-132). وقد اتسمت قرارات قيادة قوات الشرطة الاتحادية خلال عمليات التحرير بهذه الخصوصية، حيث تداخلت الاعتبارات الأمنية مع الأبعاد السياسية والاجتماعية. وقد اعتمدت القيادة على:

أ- التقييم المستمر للموقف.

ب- المعلومات الاستخبارية المتاحة.

ج- الخبرة التراكمية للقادة الميدانيين.

٣- مؤشرات تقييم فاعلية القيادة الأمنية:

لأغراض التقييم العلمي، اعتمد البحث مجموعة من المؤشـــرات النوعية لقياس فاعلية القيادة، وهي مؤشرات معتمدة في الدراسات الأمنية المقارنة (Denison, 2012: 35-39):

أ- القدرة على مسك الأرض بعد التحرير.

ب- استمرارية الاستقرار الأمني.

ج- مستوى الانضباط المؤسسي.

د- الاستجابة للتهديدات الطارئة.

هـ- فعالية التنسيق المؤسسي.

وتشـــير نتائج التحليل إلى أن قيادة قوات الشـــرطة الاتحادية حققت مســـتويات متقدمة في هذه المؤشرات، خصوصًا في مرحلة ما بعد التحرير، وهو ما يعكس نضجًا قياديًا متدرجًا.

٤-تأثير العوامل الخارجية على القيادة الأمنية:

لا يمكن تحليل القيادة الأمنية بمعزل عن السياق السياسي والاجتماعي المحيط بها. فقد تأثرت قيادة قوات الشرطة الاتحادية بعدة عوامل خارجية، من أبرزها:

أ- طبيعة النظام السياسي.

ب- الضغط الإعلامي.

ج- التوقعات المجتمعية المرتفعة.

د- البعد الإنساني للعملية الأمنية.

وتشـــير دراســـات العلاقات المدنية-العســـكرية إلى أن نجاح القيادة الأمنية يعتمد على قدرتها على الموازنة بين متطلبات الأمن وشرعية الاستخدام المشروع للقوة (Feaver, 2003: 55-59).

المطلب الرابع

مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري

عند ربط نتائج التحليل بالإطار النظري، يتضح أن قيادة قوات الشرطة الاتحادية:

١)وظّفت القيادة التكيفية في البيئات المعقدة من خلال مراجعة الخطط العملياتية بصورة مستمرة، وتعديل محاور التقدم وفق تطور الموقف الميداني، وإعادة توزيع الوحدات تبعًا لطبيعة التهديد داخل المناطق الحضرية، بما سمح بالتعامل مع المتغيرات الأمنية دون الجمود عند تصور عملياتي ثابت.

٢)مارست القيادة في الأزمات بفاعلية من خلال إدارة الضغط الزمني والإعلامي المصاحب للعمليات، والحفاظ على تماسك التشكيلات تحت ظروف عالية الخطورة، والموازنة بين متطلبات الحسم الأمني وواجب حماية المدنيين، الأمر الذي عزز الانضباط المؤسسي وقلّل من حالة الغموض في بيئة العمل.

٣)اتخذت قراراتها في ظل عدم يقين محسوب ن خلال الاعتماد على ما توفر من معلومات استخبارية، والاستناد إلى الخبرة الميدانية المتراكمة في تقدير المخاطر، واعتماد أسلوب التدرج في تنفيذ العمليات مع الاستعداد لتعديل القرار عند ظهور معطيات جديدة.

وهو ما يتوافق مع ما تطرحه الأدبيات القيادية الحديثة، ويعزز فرضية أن القيادة كانت عاملًا حاسمًا في نجاح عمليات التحرير.

الخاتمة

توصل البحث، من خلال التحليل النظري والتطبيقي لدراسة حالة عملية تحرير الموصل، إلى مجموعة من النتائج والمقترحات:

اولاً: النتائج:

١. القيادة الأمنية كانت عاملًا حاسمًا في نجاح عمليات التحرير.

٢. أظهرت نتائج البحث أن نجاح قوات الشرطة الاتحادية في أداء مهامها خلال عمليات التحرير لم يكن مرتبطًا فقط بالتفوق العددي أو التسليحي، بل ارتبط بدرجة كبيرة بفاعلية القيادة الأمنية، ولا سيما في مجالات التخطيط المرحلي، واتخاذ القرار، وإدارة الموارد، والتنسيق المؤسسي.

٣. تداخل أنماط قيادية متعددة داخل المؤسسة الأمنية.

٤. بيّن التحليل أن قيادة قوات الشـــرطة الاتحادية لم تعتمد نمطًا قياديًا واحدًا، بل وظّفت مزيجًا من القيادة التوجيهية، والقيادة التكيفية، والقيادة في الأزمات، تبعًا لطبيعة المرحلة والبيئة العملياتية، وهو ما يتوافق مع الطروحات الحديثة في دراسات القيادة المعاصرة.

٥. أهمية القيادة في مرحلة ما بعد التحرير، اذ أثبتت الدراســـة أن الدور القيادي لم ينتهِ بانتهاء العمليات القتالية، بل اســـتمر في مرحلة تثبيت الأمن، ومنع الفراغ الأمني، وضـــمان اســـتمرارية الاســتقرار، وهو ما تؤكد عليه الأدبيات الأمنية التي ترى أن مرحلة ما بعد الصــراع لا تقل أهمية عن مرحلة الصراع نفسها.

٦. أظهرت النتائج أن القرارات القيادية تأثرت، بدرجات متفاوتة، بالعوامل الســـياســـية، والضـــغوط الإعلامية، والاعتبارات المجتمعية، الأمر الذي فرض على القيادة موازنة دقيقة بين الحســـم الأمني والحفاظ على الشرعية المؤسسية.

٧. القيادة الأمنية تمثل جوهر الفاعلية المؤسسية في العمليات المعقدة.

٨. ففي البيئات التي تتسم بعدم الاستقرار وتعدد التهديدات، تصبح القيادة عنصرًا مركزيًا في توجيه سلوك المؤسسة الأمنية وتحقيق أهدافها.

٩. خصوصية تجربة قوات الشرطة الاتحادية في العراق.

١٠. تتميز تجربة قيادة قوات الشـــرطة الاتحادية بكونها تجربة هجينة تجمع بين الطابع الشـــرطوي والطابع شـبه العسـكري، وهو ما يجعلها نموذجًا فريدًا في السـياق العراقي، ويسـتحق دراسـة معمقة بوصفه حالة خاصة في دراسات القيادة الأمنية.

١١. أهمية القيادة التكيفية في البيئات الحضـــرية، أثبتت تجربة الموصـــل أن القيادة التكيفية كانت ضــرورية للتعامل مع بيئة حضــرية مكتظة بالســكان، ومع تهديدات غير نظامية، الأمر الذي يعزز صلاحية هذا النمط القيادي في عمليات مشابهة مستقبلًا.

١٢. الترابط بين القيادة والتنسـيق المؤسـسـي، ولا يمكن فصـل نجاح القيادة عن مسـتوى التنسـيق المؤسسـي بين الأجهزة الأمنية المختلفة، إذ إن غياب التنسيق يؤدي إلى تضـارب الأدوار، ويضـعف الفاعلية العملياتية.

ثانياً: المقترحات:

في ضوء النتائج، يوصي البحث بما يأتي:

١. تعزيز برامج إعداد وتأهيل القيادات الأمنية من خلال إدماج مفاهيم القيادة التكيفية، وإدارة الأزمات، وصنع القرار في البيئات المعقدة ضمن المناهج التدريبية، بما يتوافق مع التحديات المعاصرة وتطوير آليات صنع القرار المؤسسي بما يضمن إشراك المستويات القيادية المختلفة، وتعزيز الاعتماد على التحليل الاستخباري، وتقليل تأثير الضغوط غير المهنية على القرار الأمني.

٢. تعزيز التنســيق بين المؤســســات الأمنية عبر وضــع أطر تنظيمية واضــحة تحدد الأدوار والمسؤوليات، وتمنع التداخل المؤسسي، خصوصًا في العمليات المشتركة.

٣. الاهتمام بمرحلة ما بعد التحرير من خلال اعتبارها جزءًا أصــيلًا من التخطيط الأمني، وليس مرحلة لاحقة ثانوية، بما يسهم في تحقيق الاستقرار طويل الأمد.

٤. تشــجيع البحث العلمي في مجال القيادة الأمنية العراقية ودعم الدراســات التي تتناول التجارب الوطنية بوصفها مصادر معرفية مهمة، بدل الاعتماد الحصري على النماذج المستوردة.

المراجع والمصادر

اولا: المراجع العربية:

١.جبر، كاظم حسين (٢٠١٩): دور الشرطة الاتحادية في استقرار المدن المحررة. مجلة كلية القانون، جامعة بابل، المجلد ١١، العدد ٢.

٢.حسن، إبراهيم حسن (٢٠١٢): الإدارة الأمنية المعاصرة، دار النهضة العربية.

٣.قيادة العمليات المشتركة (٢٠١٧): تقرير العمليات العسكرية لتحرير مدينة الموصل، بغداد.

٤.وزارة الداخلية العراقية (٢٠١٧): التقرير الأمني السنوي، بغداد.

٢. المراجع الاجنبية:

1- Boin, A. Hart, P., Stern, E., & Sundelius, B. (2017) The Politics of Crisis Management, Cambridge University Press,.

2- Boin, A. et al, (2017) The Politics of Crisis Management, Cambridge University Press.

3- Denison, D. R. (2012) Organizational Culture and Effectiveness, Wiley.

4- Feaver, P. D. (2003) Armed Servants: Agency, Oversight, and Civil-Military Relations, Harvard University Press

5- Heifetz, R., Grashow, A., & Linsky, M. (2009) The Practice of Adaptive Leadership, Harvard Business Press.

6- Mintzberg, H. Managing,(2009) San Francisco: Berrett-Koehler.

7- Mintzberg, H., Managing, (2009): Berrett-Koehler.

8- Northouse, Peter G. Leadership: (2016) Theory and Practice.7th Edition. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.